

مراحل تطور الترسانة الصاروخية الإيرانية

مراحل تطور الترسانة الصاروخية الإيرانية





بدأ التفكير في تحسين الترسانة الصاروخية يزداد توسعا بعد انتهاء الحرب المفروضة، حيث دخلت الجمهورية الاسلامية في مفاوضات مع كوريا الشمالية لشراء أحدث صواريخها من طراز **سكود سي**.

● يعمل **"سكود سي"** بالوقود السائل، وهو أطول وأوسع مدى من **صواريخ "سكود بي"** مع توسيع خزانات الوقود لتحمل كميات أكبر منه، ويُقدَّر مدى الصاروخ بـ **500 كم** متر عند حمله رأسا متفجرا يزن **700 كجم**.

تجاوزت طموحات إيران مجرد اقتناء الصواريخ، ليتحول اهتمامها الأساسي إلى امتلاك التكنولوجيا اللازمة لإنتاج الصواريخ محليا.

◆ قدمت إيران باكورة إنتاجها الصاروخي مبكرا، وهو **صاروخ مدفعي أرض- أرض** عُرف باسم **"نازعات"** ويتم إطلاقه عبر راجمة صواريخ متحركة، ويُعدُّ أول الإنجازات الواضحة لفريق تطوير الصواريخ الذي أسسه "طهراني مقدم" إبان الحرب المفروضة.

◆ أبرمت إيران اتفاقيات لنقل التكنولوجيا في 1993 مع كوريا الشمالية والتي زودتها بتقنيات إنتاج صواريخ **سكود**، فضلا عن ايفاد بعض المتخصصين الكوريين للمساعدة في تدريب الإيرانيين على إنتاج صواريخهم الخاصة.

◆ بدأت الترسانة بصاروخ **شهاب 1** وهو نسخة مقلدة من صاروخ **سكود بي** نجحت إيران لاحقا في تصنيع ما بين 2000-3000 وحدة منه، وهو يعمل بالوقود السائل وبإمكانه حمل رأس حربي يصل وزنه إلى 1000 كجم لمسافة تصل إلى 186 ميلا.

◆ طورت إيران نسخة أطول مدى من الصاروخ نفسه تحت اسم **"شهاب 2"** وهو قادر على قطع مسافة تبلغ نحو 300 ميل.

◆ في عام 1998، قامت إيران بإطلاق تجريبي لصاروخ **"شهاب 3"** وهو نسخة محدثة من صواريخ **"نودونغ"** التي أنتجتها كوريا الشمالية بهدف ضرب القواعد الأميركية في اليابان في شبه الجزيرة الكورية.

● رغم أن مدى الصاروخ يبلغ في الأصل قرابة 600 ميل، فإنه يعتقد أن إيران طورت قدراته إلى مدى يتجاوز 2000 كم.

◆ قامت طهران لاحقا بإصدار نسخة جديدة من **صواريخ "شهاب 3"** تحت اسم **"غدير 1"**، وزودته بجيل جديد من الرؤوس الحربية عُرف باسم **"عماد"** لمنحها المزيد من الاستقرار والقدرة على المناورة، مع دقة أكبر رغم أنها تتمتع بمدى أقل نسبيا.



- ◆ مع إدراك القيود المرتبطة بالاعتماد على الصواريخ التي تعمل بالوقود السائل، بدأت إيران في تطوير صواريخ الوقود الصلب الأكثر جدوى من الناحية العسكرية.
 - بخلاف التفوق النوعي لصواريخ الوقود الصلب من حيث المدى والدقة فإنها تحتفظ بميزة نوعية وهي أنه يمكن تعبئتها بالوقود وتخزينها لفترة طويلة، بعكس صواريخ الوقود السائل التي تتطلب تزويدها بالوقود بشكل آني قبل الإطلاق وهو الأمر الذي يصعب من مهمة إخفائها.
 - ◆ إحدى أولى خطوات إيران في مجال تقنيات الوقود الصلب هي إنتاج صاروخ أرض-أرض قصير المدى من طراز "مشاك"، وهو صاروخ بدائي تم تصميمه على النمط السوفيتي في الثمانينيات بمساعدة تقنية صينية، وتم إطلاقه خمس مرات خلال حرب المدن.
 - ◆ عادة صواريخ الوقود الصلب إلى الساحة الإيرانية في عام 2002 مع تجربة صاروخ جديد يعمل بالوقود الصلب أطلق عليه اسم "فاتح 110"، وهو صاروخ ذو مرحلة واحدة يبلغ مداه 200 كيلومتر على الأقل، وتم تصنيعه على طراز صواريخ سي إس إس 8 الصينية.
 - ◆ أعلنت إيران أنها طورت نسخة بحرية من صواريخ "فاتح" التي يعتقد الأميركيون أنها قادرة على استهداف السفن التجارية والبحرية في الخليج الفارسي ومضيق هرمز.
 - ◆ في مايو/أيار 2009، حققت إيران قفزة كبيرة في تسيير صواريخ الوقود الصلب حين اختبرت بنجاح صاروخ "سجیل 2" وهو صاروخ أرض أرض ذو مرحلتين اختبرته إيران بنجاح عدة مرات يتراوح مداه بين 2000 إلى 2500 كيلومتر، وهو قادر على حمل رأس حربي بوزن طن كامل للمسافة نفسها.
 - ◆ في عام 2015 فجّرت إيران مفاجأة بالكشف عن قيامها بتصنيع صاروخ جوال "كروز" بمدى يصل إلى 2500 كم، وهو تطور كبير.
- عززت إيران من ترسانة الصواريخ الخاصة بها ونشرتها على مساحات جغرافية أوسع، خاصة لدى حلفائها في محور المقاومة، وشكل هذا التوسع درعا حصينا في وجه الاعتداءات الأمريكية والصهيونية خاصة في سوريا والعراق وعلى الحدود مع الأراضي المحتلة.



● باتت الترسانة الصاروخية فاعلا قويا ومتينا ومتماسكا وشكّل بديلا مهما في يد الجمهورية الاسلامية لإثبات قدراتها السياسية والعسكرية في المنطقة، في الوقت الذي تفتقر فيه إسرائيل للعمق الإستراتيجي الكافي بسبب مساحتها الجغرافية الصغيرة وانكشاف مواقع البنية التحتية الأساسية مثل مرافق النفط والمياه والكهرباء وحتى مخزونات الأسلحة الكيميائية.

● على الرغم من امتلاك تل أبيب لنظام القبة الحديدية لاعتراض الصواريخ قصيرة المدى نسبيا، ومنظومة "دايفيد سلينغ" ضد الصواريخ طويلة المدى، وأخيرا نظام "أرو-السهم" للصواريخ الباليستية متوسطة المدى وطويلة المدى، تبقى هذه الشبكة عرضة للتدمير والاستهداف بسبب تفوق عدد الصواريخ المطلقة على عدد القذائف الاعتراضية المتوفرة.

توفر الصواريخ لإيران قوة ردع تغني المنظومة العسكرية الإيرانية فوق متوسطة او طويلة المدى عن استخدام السلاح النووي المدمر.

◆ وضعت الإدارات الأميركية المتعاقبة خططا متوالية للدفاع عن أوروبا ضد التأثير المحتمل لتلك الصواريخ:

● في عهد الرئيس جورج بوش الابن عام 2007 أعلن خطة لإقامة هيكل دفاع صاروخي في أوروبا ينشر— عشر— منظومات صواريخ في بولندا ونظام رادار في الجمهورية التشيكية. كرد فعل على إطلاق طهران لصاروخ سجيل الذي يبلغ مداه 2600 كم ما يعطيه القدرة على ضرب بولندا وعدة دول أخرى في الاتحاد الأوروبي، مع مخاوف من قدرة قريبة على تطوير صواريخ بالستية عابرة للقارات يفوق مداها 4000 كم.

● تعززت هذه المخاوف بشكل خاص مع افتتاح إيران لمركز الفضاء الخاص بها في مقاطعة سمنان عام 2008، ونجاحها في إطلاق صاروخ سفير الفضائي ذي المرحلتين بنجاح لوضع القمر الصناعي أواميد في مداره.

● كشفت إيران عن إصدار أكثر تطورا تحت اسم "سيمورغ" مع قدرة على حمل مركبة تزن 500 كجم.

● خففت إستراتيجية إدارة أوباما المتمحورة بشكل رئيس حول البرنامج النووي والفصل بين مقاربتها للملفين النووي والصاروخي من الضغوط على برنامج إيران الصاروخي، ما منح إيران فرصة التوسع في تجاربها الصاروخية.

● تشير بعض التقديرات إلى أن إيران أطلقت 23 صاروخا بالستيا على الأقل منذ توقيع الاتفاق النووي عام 2015 حتى مطلع العام 2018، منها 10 عمليات على الأقل لإطلاق صواريخ بالستية متوسطة المدى قادرة على حمل رؤوس نووية من الناحية النظرية.



● مع إدارة ترامب، حُمل التهديد الباليستية إلى واجهة النزاع من جديد، ضمن خطة أوسع نطاقا لتقويض النظام الإيراني أو لإعادة التفاوض على صفقة جديدة تشمل قيودا أوسع ليس فقط على طموحات إيران النووية، ولكن أيضا على برنامجها الصاروخي وأنشطتها العسكرية خارج الحدود في كل من سوريا واليمن ولبنان.

● مع إدارة بايدن يطرح موضوع التفاوض من جديد حول البرنامج النووي والصاروخي محمّلا بتعقيدات وقيود من الواضح أنها لن تخدم الأهداف الامريكية ولا طموحات هذه الإدارة.

الترسانة الصاروخية الإيرانية من الردع الاستراتيجي الى الرعب الاستراتيجي:

● ينظر الامريكيون والصهاينة للترسانة العسكرية والصاروخية الايرانية كرافعة لتوصيل أسلحتها النووية المنتظرة، وهذا مرتبط بمخاوف طويلة الأمد لدى الولايات المتحدة من امتلاكها صواريخ قادرة على إصابة الولايات المتحدة أو حلفائها المقربين وخاصة إسرائيل.



ملحوظة: حدث تشوه لمقياس الرسم بسبب إسقاط الرسم على الخريطة.

تطور الصواريخ*

صواريخ إيران الباليستية

تتوسع إيران في برنامجها للصواريخ الباليستية رغم تهديدات أمريكية بفرض عقوبات.

عماد	سجيل - 2	غدر- 1	شهاب- 3	شهاب- 2	شهاب- 1	حجم الصاروخ مقارنة بحجم الإنسان
المدى	1700 كم	2000 كم	1800-1500 كم	1000-800 كم	500 كم	300 كم
الدقة	500 متر	غير متاح	غير متاح	2500 متر	< 1500 متر	450 مترا
الحمولة	750 كجم	1500-500 كجم	750 كجم	1000-760 كجم	730 كجم	1000 كجم
الارتفاع	غير متاح	17.6	15.6	16.0	12.3	10.94 متر
الوقود	سائل	صلب	سائل	سائل	سائل	سائل
تاريخ دخول الخدمة	قيد الاختبار	2012	2007	2003	1997	1987

المصادر: مبادرة التهديد النووي، التهديد الصاروخي، جورج سي. مارشال وكليرونستانتون.

* قائمة منقاة من ترسانة الصواريخ الإيرانية.